المحاضرة الأولى : مدخل الى نظرية المنظمة

إن المنظمات في المجتمع المعاصر تتغلغل في جميع جوانب حياة الفرد وهي تشكل حياته وسلوكه، إذ يعيش الإنسان المعاصر في مجتمع تنظيمي بمعنى أنه يولد في أسرة وهي منظمة ثم يذهب للروضة وهي منظمة فيلتحق بالمدرسة والجامعة وهي منظمات أيضا من ثم يعمل في إطار منظمة وهكذا....

وعبر التاريخ تكونت عدة مفاهيم وأفكار ونظريات حول المنظمات المختلفة وبأشكالها المتباينة وقد أسهمت الكثير من العلوم الإنسانية و الإجتماعية في بلورة تلك المفاهيم والأفكار والنظريات ومنها علم السياسة وعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي وعلم الإجتماع. والواقع أن موضوع نظرية المنظمة موضوع متعدد الجوانب متسع الأبعاد، ذلك أنه يتناول المنظمات من حيث طبيعتها وأهدافها وأشكالها وعوامل فشلها أو نجاحها وكيفية تغييرها وزيادة فعاليتها والقوة والسلطة فيها والصراع والثقافة بها ومستقبلها وسلوك الناس بها.

1.ماهية المنظمة:

إن المنظمة مفهوم قديم، حيث حاول الإنسان اللجوء الى تكوين المنظمات لعدة أسباب منها التغلب على محدودية قدراته الجسمية من خلال التنسيق والتعاون مع الغير في تلبية حاجاته وحل مشكلاته حتى أصبح يعيش في كم هائل من المنظمات حوله، ومن هنا ظهرت أهمية تفهم عمل المنظمات كي نتعلم كيف نتعامل معها ونديرها، ومع نهاية القرن التاسع عشر بدأت دراسة المنظمات بإتباع الطريقة العلمية بظهور عدة نظريات للمنظمات.

يمكن إدراج المفاهيم التالية:

Holt عرفها على أنها "نظام يظم إثنين أو أكثر من الأفراد يستطيعون الإتصال مع بعضهم ويستعدون للتعاون و والمساهمة بجهودهم لبلوغ هدف أو أهداف مشتركة بينهم"

وقد عرفهاRobbins" بأنها كيان اجتماعي منسق بوعي له حدود واضحة المعالم، ويعمل على أساس دائم لتحقيق هدف معين أو مجموعة من الأهداف".

إذا فهي ''الإطار الذي يجمع العاملين والوسائل والإمكانيات التي بواسطتها يستطيع الإداري تنفيذ خططه''

وكخلاصة يمكن القول بأن نظرية المنظمة هي التي تسهم في تسهيل دراسة المنظمة ككل، وهي تمثل الإطار الفكري الذي تتم داخله عمليات الإدارة والبحث والتطوير التي تهدف الى تمكين المنظمات القائمة وتوجيه المنظمات الجديدة الى تحقيق الأهداف المتوخاة وضمان سير عملها.

2.أهمية المنظمة:

1ـ تعتبر الحجر الأساس في المجتمعات الحديثة.

2 ـ تعتبر المكان الملائم الذي يتم فيه تقييم الموارد البشرية نتاجها وابداعاتها.

3 ـ هي وحدات صنع القرارات واتخاذه.

4 ـ هي المكان المناسب لتدريب القادة وتأهيلهم.

5 ـ هي الوسيلة التي يمارس بها العاملون والأفراد وظائفهم.

6 ـ بها يتم التأثير على سلوكات المجتمع من خلال الأهداف والوظائف التي يقوم بها.

وعليه فالتنظيمات تؤثر على حياة الأفراد والمجتمع بشكل مباشر وغير مباشر فهي توفر لنا فرص العمل وتمدنا بالسلع والخدمات وتؤدي الى رفع مستوى معيشتنا، كما أنها تساعد على تحقيق مبدأ التخصص وتقسيم العمل والذي يؤدي

بدوره الى زيادة الإنتاجية والدخل القومي.كما أن دراسة سلوك المنظمات يساعد على معرفة القرارات والتنبؤ بها ومعرفة مدى تحقيقها لصالح الأفراد والمجتمع.

3.عناصر المنظمات:

مما سبق وعلى إعتبار أن المنظمة تشكل نظاما مفتوحا تؤثر وتتأثر بما لديها وحولها فيمكن تحديد عناصرها فيما يلي:

- الأهداف.
- الأفراد العاملين.
- البناء الإجتماعي.
- البيئة.
- التقنيات.

4.أنواع المنظمات:

تتمايز المنظمات وفقا للعديد من المعايير من بينها:

1 / الحجم: تصنف وفق هذا المعيار الى منظمات كبيرة، متوسطة، وصغيرة.

2/ الغاية: فنجد المنظمات الإقتصادية التي تسعى لتحقيق عائد إقتصادي (الربح)، ومنظمات إنسانية تسعى لتحقيق عائد إنساني أو إجتماعي كالمؤسسات الخيرية.

3/ الموطن: وهو مرتبط بحسب التوزيع الجغرافي في اطار القانون الدولي، إذ نجد منظمات محلية تعمل ضمن حدود الدول الجغرافية، وأخرى إقليمية أو دولية وهي التي تأخذ صفات ومحددات القانون الدولي وتتوزع نشاطاتها في أكثر من دولة.

4/ الملكية: هناك من يعود ملكيتها للدولة وتسمى منظمات عامة، كما توجد المنظمات الخاصة والمختلطة والتعاونية.

5/ نمط القيادة: وفق هذا المعيار نجد منظمات بيروقراطية وأخرى ديمقراطية.

6 / التنظيم: هناك من المنظمات من يتبع التنظيم الرسمي وهناك من يتبع التنظيم غير الرسمي.

7 / نوع النشاط: ويمكن أن نميز منظمات صناعية وأخرى زراعية ، تجارية، صحية، دينية، تعليمية وغير ذلك.

8 / طبيعة الأداء: حسب مخرجات كل منها فقد تكون سلعية أو خدمية.

5.التحديات المعاصرة التي تواجه المنظمات:

1/ سرعة التغيير.

2/ سرعة التطور التقني.

3/ انهيار المفاهيم والقيم التقليدية.

4/انفتاح الأسواق وتعدد البدائل.

5/ المنافسة الحادة.

6/ سطوة السياسة على الإقتصاد.

7/ضرورة الإبتكار والتطوير المستمر.

ويمكن حصر أهم مصادر هذه التحديات في المنافسة، التقنية، المورد البشري الجديد، لذا يجب على المنظمات الإهتمام بهذه المصادر والعمل على خلق ديناميكية للتجاوب بما يؤدي للسيطرة على التحديات ومن ثم التمكن من البقاء والرقي.